او قال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وهذه شجرة
الخلد من اكل منها يبقى فى الجنة ابدا فاتخذ آدم من ذلك فقاسمهما بالله تع انه ناصح لهما فاكلت
حوا ثم زنات آدم وكان يحبها فكره ان يخالفها وكان آدم يقول لها لا تفعلى انى اخاف من
العقوبة فكانت حوا تقول رحمة الله تع واسعة فاخذ من يدها فاكل بعد امتناعه فازلهما
الشيطان عنها اى اذهبهما عن الجنة فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وتهافت الحلل والحلى
وعريا عن الثوب حتى بدت عورتهما وكان لا يراها قبل ذلك فذهب هاربا فى الجنة استحياء
فقال تع امنى تهرب يا آدم قال لا ولكن حياء من ذنبى فاخذا من اوراق التين والزقا على
عورتهما وقال الم انهكما عن هذه الشجرة فقال بلى ولكن ما كنت اعلم ان احدا يحلف بك كاذبا
ثم امرهما الله تع بان ينزلا من الجنة الى الارض فنزلا فوقع آدم بارض الهند وحوا بارض
جدة الى اخر القصة قال الامام القشيرى رحمة الله عليه ونعم ما قال اصبح آدم محمول
الملائكة مسجود الكافة على راسه تاج الوصلة وعلى جسده لباس الكرامة وفى وسطه نطاق
القربة وفى جيده قلادة الزلفة لا احد من المخلوق فوقه فى الرتبة ولا شخص مثله فى الرفعة
يتوالى عليه النداء فى كل لحظة يا آدم يا آدم فلم يمس حتى نزع عنه لباسه وسلب استيناسه
وتبدل امكانه وتشوش زمانه فاذا كان شوم معصية واحدة على من اكرمه الله تع بكل
كرامة هكذا فكيف شوم المعاصى الكبيرة علينا **ويغض** بالغين المعجمة **عن مساويها**
من غض طرفه اى حفظه وبابه رد اى لا يلتفت الى بعض مساويها ومعايبها ويجوز
ان يكون المراد بالغض ههنا احتمال المكروه اى يحتمل مكروهاتها من معايبها ومساوى
اخلاقها **ما لم يكن اثما فاحشا** اى متجاوزا عن الحد قال الجوهرى غض الطرف احتمل المكروه **ولا
يهتك** اى لا يكشف **سترها** بالكسر والسكون قال الجوهرى الستر واحد الستور والاستار
بين الناس ويعاشرها بالمعروف اى بما يعرف فيه رضاء الله تع ولا يكون منكرا فى الشرع **ويلاعبها
ويداعبها** اى يمازحها فان المداعبة الممازحة قال الجوهرى الدعابة المزاح والمداعبة الممازحة
فيجوز الملاعبة والممازحة مع النساء لكن **بما لا اثم فيه وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم
من افكه الناس مع نسائه** اى من اطيب الناس وامزحه مع نسائه قال الجوهرى الفكاهة بالضم
المزاح والفكاهة بالفتح مصدر قولك فكه الرجل بالكسر فهو فكه اذا كان طيب النفس مزاحا
وان ملاعبة الرجل بالكسر عطف على المقدر فى فقد كان لان تقديره فانه قد كان هذا اذا صح
فقد كان بالفاء اما اذا صح بالواو كما فى بعض النسخ فحينئذ يكون قوله وان ملاعبة معطوفا على
اسم كان على معنى وقد كان اى النبى صلى الله عليه وسلم من افكه الناس **وان ملاعبة الرجل مع زوجه
ليس من اللهو** قال فى تفسير القاضى اللهو صرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به ولعل المراد
به ههنا اللعب قال الجوهرى يقال لهوت بالشئ الهو لهوا اذا لعبت به على معنى ان ملاعبة الرجل

مع الزوج

مع الزوج ليس من اللعب المذموم بل هو مما استثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اللعب واللهو حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ من لهو الدنيا باطل الا ثلاثة
انتضالك بقوسك وتاديبك فرسك وملاعبتك اهلك فانهن من الحق رواه الحاكم من
حديث ابى هريرة رضى الله عنه **الباطل الذى نهى عنه الدين** مرفوع بانه فاعل نهى مجازا
اى نهى الله تع فيه اى فى الدين **بل هو من الحق** الذى فعله النبى صلى الله عليه وسلم وروى انه
**قد سابق النبى صلى الله عليه وسلم عايشة رضى الله عنها مرة فسبقته وسابقها
اخرى فسبقها وقال هذه** النوبة التى سبقتك فيها وتقدمت عليك **بتلك** فى مقابلة
النوبة التى سبقتنى فيها وتقدمت على كانه قال صرنا متساويين فلا تحزنى من
المسبوقية فى هذه النوبة فينبغى للمؤمن ان يقتدى بالنبى صلى الله عليه وسلم فى امثال
هذه الملاطفات **ولكن ليكن عليه** ابهة بضم الهمزة وتشديد الباء الموحدة وفى مختار
الصحاح الابهة العظمة والكبرياء يقال تابه الرجل اذا تكبر انتهى ولعل المراد به ههنا المهابة والوقار
والا فان العظمة والكبرياء من صفات الله تع الخاصة به لذلك عطف عليها وفسرها بقوله **ووقار
بين اهله** ليتوقر **ليتادبوا منه ففى الحديث لا ترفع عصاك عن اهلك وعلق
سوطك حيث يراه اهل البيت ولكن يرفق** اى لا يعنف **فى تاديبهن** الرفق ضد العنف
فاذا ضربها باذن الشرع تاديبا فلا يباشرها اى لا يلابسها سواء بالجماع او غيره **ولا
ينبسط اليها الى اخر ذلك اليوم فانه** اى كل واحد من المباشرة والانبساط فى ذلك الوقت
يبطل فايدة الادب اى التاديب وللزوج ان يعزر امرأته على ترك الزينة اذا طلبها وعلى ترك
الاجابة الى فراشه وترك غسل الجنابة وترك الصلوة والخروج من منزله بغير اذنه كذا فى
منبع الاداب **ويكثر السكوت عند هن اكثارا ففى الحديث ان النساء خلقهن من ضعف**
اى ان اصل خلقهن من نفس الضعف لا يحتملن على شئ لا سيما على المقابلة بالكلام **فاغلبوا
ضعفهن** اى فقووا الهن **بالسكوت** ولا تكسر وهن بالكلام واستروا عوراتهن اى عيوبهن
فى البيوت ولا يسكن المراة اسكانا اى لا يجعلها ساكنة **غرفة** اى فى غرفة اى فى طاق اذ لا
يخلو عن التطلع الى الرجال **ولا يعلمها الكتابة** اذ ربما تكون فتنة بان ترسل كتابا الى من تهواه
وتريد المعاملة معه فان الكتابة عين من العيون بها يبصر الشاهد الغايب وفيه تعبير عما فى
الضمير بما لا ينطق به اللسان فهى ابلغ من اللسان من هذه الحيثية **ويعلمها الغزل** بفتح الغين
وسكون الزاء المعجمتين مصدر غزلت المراة القطن من باب ضرب ومعناه معروف **وتقراء
من القران سورة النور** لعل الوجه ان فيها احكاما كثيرة متعلقة بهن فيحتمل ان يكون فى
قراتها خاصية بها يحصل الصلاح لهن **ويعريها من فاخر الثياب** اى الثياب الفاخرة تعريه
لئلا تتزينها **ولو خرجت الى ذى قرابة باذنه فانها تلبس معاوزها** جمع معوز قال الجوهرى